

منتجات الأرض الرطبة

زراعة الأرز في حقول الأرز الساحلية، كوريا الجنوبية. صورة ساندر هيلز ©

تنتج الأراضي الرطبة مجموعة كبيرة من الحيوانات والنباتات والمنتجات المعدنية التي يستخدمها الناس في جميع أنحاء العالم، سواء في المجتمعات المحلية أو الريفية أو في المدن البعيدة في الدول الأجنبية. وتختلف أنواع منتجات الأراضي الرطبة بين المواد الغذائية الأساسية مثل الأسماك والأرز وأخشاب البناء وحطب الوقود والزيت النباتي والملح والنباتات الطبية والسيقان والأوراق التي تستخدم في الغزل والنسيج وعلف للحيوانات. ويتم حصاد واستخدام هذه المنتجات بشكل مكثف من قبل الشركات التجارية متعددة الجنسيات بالإضافة إلى الاستفادة المحدودة للسكان المحليين.

وتعد الأسماك من أهم منتجات الأراضي الرطبة على المستوى العالمي، وتشكل المصدر الرئيسي للبروتين لنحو مليار نسمة، وتمثل ما لا يقل عن 15٪ من البروتين الحيواني في النظام الغذائي لنحو مليار شخص آخرين.

وعلى الرغم من الأهمية العالمية للأسماك كسلعة غذائية أساسية ومورد اقتصادي ذا قيمة عالية، إلا أن قلة من الناس فقط يدركون أن أكثر من ثلثي الأسماك التي نستهلكها تعتمد على الأراضي الرطبة الساحلية - مثل مصبات الأنهار وأراضي المانجروف - خلال إحدى مراحل دورة حياتها. وعلى سبيل المثال، فإن 75٪ من الأسماك ومخزون المحار التجاري في الولايات المتحدة تعتمد في حياتها على مصبات الأنهار. وتعتمد هذه الأنظمة البيئية الساحلية نفسها على منبع المياه العذبة للأراضي الرطبة للحفاظ على جودة المياه وتوفير أساسيات السلسلة الغذائية التي تبلغ ذروتها بالاستهلاك البشري للمأكولات البحرية. وتوفر أنظمة الشعاب المرجانية، التي شملها تعريف اتفاقية رامسار للأراضي الرطبة، بيئة هامة للتفريخ وحضانة لمصائد الأسماك في العالم.

والى جانب أهميتها الغذائية، ويوفر إنتاج الأسماك أيضاً فرص عمل ودخل مادي لما لا يقل عن 150 مليون شخص في جميع أنحاء العالم. ومعظم أولئك الذين يعتمدون على الأسماك لكسب قوتهم يعيشون في دول تفتقر إلى موارد اقتصادية وإجمالاً فإن 80 ٪ من إنتاج الأسماك العالمي يتم في البلدان النامية.

في عام 2006 بلغ الإنتاج العالمي من الأسماك 110 مليون طن، وشملت مصادر الإنتاج المصائد السمكية الطبيعية والمزارع السمكية.

بايجاز...

تمدنا الأراضي الرطبة التي تدار على نحو مستدام بالعديد من المنتجات مثل المواد الغذائية ومواد البناء والمنسوجات والأدوية.

وتحقق المجتمعات المحلية والشركات متعددة الجنسيات مكاسب اقتصادية من منتجات الأراضي الرطبة.

ويعتمد إنتاج ثلثي الأسماك التي تستهلك في جميع أنحاء العالم على الأراضي الرطبة الساحلية التي توفر بيئة غذائية وحضانة موثوقة لتكاثر الأسماك.

يشكل الأرز نحو خمس استهلاك العالم من السعرات الحرارية، ويزداد حجم الاستهلاك إلى 70 ٪ في بعض البلدان الآسيوية.

يؤدي تحويل غابات المانجروف إلى برك من أجل الإنتاج السمكي غير المستدام إلى فقدان كبير لخدمات الانتظمة البيئية.

منتجات الأرض الرطبة

نمت صناعة الاستزراع السمكي بشكل سريع في الخمسين سنة الماضية واقتربت من التفوق على مصائد الاسماك الطبيعية من حيث حجم الانتاج. ففي أواخر عام 1950 كان حجم الانتاج السمكي مليون طن سنوياً اما في عام 2006، فقد بلغ حجم الانتاج 52 مليون طن بقيمة 78.8 مليار دولار. ويتركز الاستزراع السمكي في منطقة اسيا والمحيط الهادي حيث يتم انتاج 90% من الكمية و80% تقريبا من حيث القيمة بسبب سيطرة الصين الواسعة على القطاع. وقد كان لنمو صناعة الاستزراع السمكي تأثير كبير على بعض الأراضي الرطبة. على سبيل المثال ، يقدر بعض الخبراء أن أكثر من ثلث أشجار المنجروف في العالم قد فقدت في السنوات ال 20 الماضية بسبب الاستزراع السمكي وزراعة الجمبري المكثفة على وجه الخصوص.

صورة لصيادين يسحبون شباكهم ، بحيرة تنجانيقا زامبيا.
صورة © ديفيد روجرز

يعد الارز الغذاء الرئيسي لنحو 3 مليار شخص في العالم، ويمثل نحو خمس استهلاك العالم من السعرات الحرارية، ويزداد حجم الاستهلاك الى 70٪ في بعض البلدان الآسيوية مثل بنجلاديش وكمبوديا وفيتنام.

هناك ما لا يقل عن 100 مواقع رامسار في جميع أنحاء العالم يوجد بها موائل حقول الأرز التي تلعب أدوار بيئية هامة وتدعم العديد من صور التنوع الحيوي مثل أسراب الطيور المائية المهاجرة ذات الأهمية الدولية. وتمثل الإدارة غير الصحيحة للمياه وإدخال الأنواع الغريبة الغازية واستخدام مستويات عالية من المواد الكيميائية الزراعية الضارة والآثار المترتبة على التحول إلى استخدامات أخرى للأراضي، تمثل تهديدات على الدور الذي تلعبه حقول الأرز كمنظمة مستدامة للأراضي الرطبة. وأدرت الدول الأعضاء في رامسار الحاجة الى معالجة هذه المشاكل وتبنت من أجلها قرارا في عام 2008.

يعد نخيل الساجو المصدر الرئيسي للكربوهيدرات لبعض المجتمعات في اسيا وهو ايضا بديل للأرز في أوقات معينة من السنة، بينما يوفر نخيل الأراضي الرطبة في أفريقيا الزيوت الأساسية للطهي. ومن المفارقات ان الانتاج الصناعي المكثف لزيت النخيل يهدد التنوع البيولوجي للنظم البيئية في الأراضي الرطبة في أجزاء من جنوب شرق اسيا وأفريقيا ومناطق البلدان النامية الأخرى. وتوفر نباتات معينة في الأراضي الرطبة مجموعة كاملة من المنتجات ، مثل نخيل «النيبا» في آسيا الذي يعد المصدر الأساسي للعلف والخل والكحول والسكر. وفي حوض نهر باك فانانج في جنوب تايلاند ، يحصل القرويون الساحليون على الجزء الأكبر من الدخل من خلال إنتاج سكر النيبيا، حيث يقومون بانتاج أكثر من طن في الهكتار الواحد خلال شهر (يعملون على مدار 8 أشهر في السنة في أكثر من 3200 هكتار).

يتم جمع العسل في كثير من غابات المناجروف في جميع أنحاء العالم. في كويا ، على سبيل المثال ، يتم نقل أكثر من 30,000 الف خلية نحل خلال موسم أزهار المناجروف، والذي يبدأ في أبريل في جنوب غرب الجزيرة ويستمر حتى أغسطس في شمال شرق البلاد....

وتشمل المنتجات الأخرى التي تستخرج من غابات المناجروف الحطب والملح (من خلال تبخير مياه البحر) ، والعلف الحيواني والأدوية التقليدية (على سبيل المثال الأدوية التي تستخرج من لحاء أشجار المنجروف) ، والألياف التي تستخدم في المنسوجات والصبغات والعفص. في جنوب تايلاند ، على سبيل المثال ، تستغل العديد من المجتمعات الساحلية المناجروف كمورد للحطب والخشب والعسل والراتنج وسرطان البحر والمحار. وأظهرت دراسة أجريت على إحدى القرى أن قيمة المعدل السنوي للأسرة الواحدة من الاستعمال المباشر لغابات المنجروف بلغ حوالي 924\$. ولا يشمل هذا الرقم خدمات النظام البيئي الأخرى التي تقدمها اشجار المناجروف للمجتمعات المحلية مثل دعم صيد الأسماك واستقرار الشاطئ.



CONVENTION ON WETLANDS

أمانة اتفاقية رامسار

82 شارع موفرنى جلاند 6911

سويسرا

هاتف رقم: +41 22 999 0170

فاكس رقم: +41 22 999 0169

البريد الإلكتروني E ramsar@ramsar.org

موقع المنظمة على الانترنت http://ramsar.org



تمت الترجمة والطباعة لهذا المنشور باللغة العربية
بفضل الدعم الكبير الذي تقدمت به
جامعة الدول العربية